كأساس وشرط موضوعي لممارسة الاضطهاد من طرف المرأة على امرأة أخرى)[20].

وتقول عائشة بلعربي: (إن المرأة لا تكتمل إلا بالأمومة، ووضعيتها النهائية هي وضعية أم لابن أو عدة أبناء أو حماة، الشيء الذي يكسبها سلطة لكي تفرض نفسها وتتخلص من كل مراقبة ذكورية.

إن الارتباط بالابن والتبعية للأم يخترقان حياة الرجل والمرأة بأكملها. ويطمئن الرجل إلى الحب الذي تمنحه له الأم أكثر من اطمئنانه إلى الحب الذي تكنه له شريكته)[21].

هذه ـ إذن ـ صورة الأم في الخطاب الثقافي النسوي، وهذا يجعلنا ننظر إلى نص (ألف ليلة وليلة) على أنه مشروع أنثوي توسلت المرأة فيه باللغة لكي تسرق من الوحش وقتاً يكفي لتحقيق الأمومة، ومن ثم تفرض المرأة وجودها وتحقق قيمتها المعنوية والمادية داخل الأسرة بوصفها (أما). ولقد تطلب ذلك منها أن تتحول إلى (جارية) في البداية، وأن تستنجد بثقافتها وبما تعلمته من تواريخ السالفين، وبما بين يديها من كتب بلغت ألف كتاب لكي تصطنع لنفسها لغة أدبية تعتمد على السرد والخيال وعلى كل إمكانات اللغة من شعر وأمثال، وكل ما في اللغة من مجاز وبلاغيات تستعين بذلك على عذاب ألف ليلة وليلة من السهر والخوف والترقب إلى أن تحقق لها الإنجاب الذكوري فسيجت جسدها بالذكور الذين حرسوا هذا الجسد من الوحش وأوصلوه إلى النهار بعد طول انحباس في ظلام الليالي.

هذه أبرز حالة لاستخدام المرأة للغة وتوظيفها للخطاب الأدبي في

(20) الرازي نجاة: المرأة والعلاقة بالجسد (ضمن كتاب الجسد الأنثوي ص 49).

(21) عائشة بلعربي: المرأة والسلط 13 (إشراف فاطمة المرنيسي، نشر الفنك، الدار البيضاء د.ت).